TJFPS

ISSUE 9

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at:

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

ترجمة

translation

هل سيغير الاتفاق النووي الأيراني من جيوبوليتيكية الشرق الأوسط ؟

Will the Iran nuclear deal change the geopolitics of the Middle East?

بقلم : دون ليبيتش مجلة السياسة الخارجية (فورين بوليسي جورنال) عدد 8/ أيلول / 2015

ترجمة: م.د مروان عوني كامل (*)

Kamil Awni Marwan
College of Political Science \ University of Tikrit
https://orcid.org/0000-0001-8591-209X

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i9.121

مع اقتراب تأريخ السابع عشر من أيلول 2015 ، وهو الموعد النهائي الذي حدده الكونغرس الامريكي للعمل وفق الاتفاق النووي الايراني (JCPOA)، أومايعرف بخطة العمل الشاملة والمشتركة، كانت وسائل الاعلام قد غمرت بالافتتاحيات والتعليقات والمدونات جاعلة القضية مع أو ضد الاتفاق . أولئك الذين أيدوا الاتفاق ، رغم أعتبارهم أنه أتفاق منقوص، حاججوا بأنه الصفقة الافضل التي كان يمكن التوصل أليها من خلال التفتيش الاقتحامي، والذي سيضمن أن برنامج أيران النووي سوف يبقى سلميا ولن يحقق هدف حيازتها للسلاح النووي. أما أولئك الذين عارضوه، فقد ساقوا حججا من قبيل "أنها أيران التي لايمكن التعامل معها، ونحن نفضل العقوبات"، "أيران

(*) **Corresponding Author:** Kamil Awni Marwan, **Email:** mak88a@tu.edu.iq ,**Tel:** xxx, **Affiliation:** College of Political Science \ University of Tikrit.

يجب أن لاتمتلك أي قدرة نووية"، "أيران هي عدوة أسرائيل"، "الاتفاق سوف يستمر لخمسة عشر عاما فقط". وعلى مايبدو، فأن كلا الطرفين في هذه المناظرة يتفقان على أن هذا الاتفاق سوف يغير جذريا من واقع الشرق الاوسط الجيوبوليتيكي. لكن هل هذا صحيح حقا؟

أن الافتراض الاساسي لهؤلاء الذين ينتقدون التغيير في الاصطفاف الجيوبوليتيكي ينطلق من فكرة مفادها أن الاصطفاف الحالي الذي نجح في الحفاظ على السلام والاستقرار وفي تعزيز النمو الاقتصادي بات الان مسألة مشكوك بدوامها في أفضل الاحوال. أولئك الذين يؤيدون أعادة الاصطفاف الجيوبوليتيكي يرون عالما جديدا تصبح فيه أيران لاعبا مهما في جلب الاستقرار والنظام من حالة الفوضى الحالية . لكن حتى يصبح هذا العالم الجديد مؤكدا بعد أجتياز الاوضاع الراهنة ، هناك جملة من الاسباب للتشكيك في فرص أعادة الاصطفاف أو أعادة التشكيل هذه .

فأولا ، وربما يعد هذا السبب الاكثر أهمية ، هو أن واحدا من المبادئ المؤسسة لجمهوية أيرن الاسلامية كان مقاومة الولايات المتحدة من الهيمنة على الاقليم . فالولايات المتحدة وأيران على خلاف بشكل أساسي على جيوبوليتيكية الشرق الاوسط. وفي الوقت الذي تبدو فيه أدارة حكومة الرئيس حسن روحاني أكثر أنفتاحا للارتباط مع الغر ، فأن أي فكرة من أن أيران سوف تتخلى عن سياستها الخارجية المستقلة وتتبع القيادة الامريكية تبدو غير واقعية . أيران والولايات المتحدة يمكن أن تتعاونا في القضايا التي تلتقي فيها مصالحهما (أفغانستان، داعش، تهريب المخدرات..الخ)، لكن أيران سوف تستمر في قيادة مايسمى "محور المقاومة"، وهو لن يلائم بالطبع صناع السياسة الامريكيون .

ثانيا، أن أكثر الافكارالتي نوقشت في هذا الشأن (داخل الاوساط الاكاديمية والدولية "المترجم") في أن أسرائيل، وكرد فعل على الاتفاق النووي ، سوف يؤدي بها ذلك الى التحالف مع العربية السعودية ومع حركة حماس من أجل معارضة أيران هي أيضا أفكارغير واقعية. فعلى الرغم من الشائعات التي تحدثت بهذا الصدد عن أجتماعات رفيعة المستوى، من الصعب رؤية كيف يمكن للسعودية، وهي محافظة بشكل متطرف، والنسخة الوهابية للاسلام ، كما توفر الاساس الايديولوجي للدولة الاسلامية (داعش)، كيف يمكن لها التحالف مع أسرائيل . بالنسبة الى حماس، فأن أتفاق وقف أطلاق النار بين أسرائيل وحكومة حماس في غزة عفى عليه الزمن الان. أسرائيل لم تنفذ أكثر مما أتفقت عليه، وبالتالي، فأن ظروف الفقر والحرمان وأنعدام الامل التي قادت الى الحربين الاخيرتين لازالت باقية في غزة . من هنا ، فأن الحرب المقبلة قد لاتكون بعيدة زمنيا .

ثالثا ، رغم جهود كل من روسيا وأيران والولايات المتحدة ، فأن الوضع في سوريا سوف يبقى بلاءا داميا ومصدرا لعدم الاستقرار والفوضى . كما يصعب أيجاد حل له . فمع لاعبين أقليميين رئيسيين مثل تركيا والعربية السعودية والكويت ، ينظرون الى المنطقة من منظار طائفي، وملتزمون

بأسقاط نظام الرئيس السوري الاسد ، وفي أحسن الاحوال مترددون أيضا بشأن كيفية التعامل مع تنظيم (داعش)، فأن أئتلافا يضم قوى غربية وأقليمية لحفظ التوازن في سوريا لايزال بعيد الاحتمال. من جانب أخر ، مادامت (داعش) لاتزال قائمة، فأن حلا بخصوص أنهيار العراق المجاور لسوريا وكدولة ذات سيادة هي مسألة مستحيلة . كذلك فأن المشكلة الكردية ستبقى دون حل .

رابعا ، أن النافذة لانتهاز فرصة أعادة تنظيم الشرق الاوسط سوف تغلق قريبا .فبالنظر الى التأثير المؤكد للوبي الاسرائيلي على سياسة الولايات المتحدة الشرق أوسطية ، فأن الادارة الامريكية المقبلة (أدارة الرئيس ترامب " المترجم ") سوف تكون على الارجح أقل أنفتاحا على تنمية التأثير الايراني في المنطقة . كما أن من المؤكد أيضا، أن أسرائيل ذاتها ، سوف لن تنتخب حكومة أقل تسامحا معها . أما أيران ، التي ترى أن آمالها بالاندماج مع الغرب ورفع العقوبات تتحطم ، سوف تكون مجبرة للنظر شرقا نحو روسيا والصين للتحالف معهم .

في عام 2006، أطلقت وزيرة الخارجية الامريكية أعلانها الشهير حول (المخاض الصعب لولادة شرق أوسط جديد)، مع تأكيدها عاى السياسة الامريكية المتعلقة (بالفوضى الخلاقة)، في أن النظام القديم قد دمر وقد نشأ محله نظام جديد سوف يخدم أهداف السياسة الامريكية. أن الولايات المتحدة التي أخذت على عاتقها مسؤولية خلق هذا الشرق الاوسط الجديد يجب أن تتعايش مع النتائج والعواقب التي سوف يفرزها لبعض الوقت.